دراسة تحليلية لمادتي التاريخ والتربية الإسلامية لطور الثاني من التعليم الأساسي في ضوء قوائم اختبار محتوى المنهج الحديث دراسة مقارنة

جامعة باتنة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس

نادية بعيبع

ملخص المداخلة:

تتناول المداخلة ملخص لدراسة ميدانية تتعلق بتحليل برامج مادتي التاريخ والتربية الإسلامية في ضوء معايير اختبار المحتوى المنهج الحديث. باعتبار أن تدريس المادتين يكون المحور الأساسي كبناء الشخصية الوطنية من خلال إجراء دراسة ميدانية تعتمد على تحليل المضمون لهذه البرامج واستفتاء للمعلمين.

مقدمة

يلعب المنهج أو البرنامج دورا مهما في العملية التربوية لأنه الوسيلة التي تزود المتعلمين بأساليب المعرفة وتنظيم الخبرات التي يكتسبونها..وتحديد المجالات التي ينبغي إفساحها أمامهم .. ولذلك لابد من دراسته وإدراكه والتعرف على الأساس التي يقوم عليها.

ويعرفه ابن منظور بأنه 'الطريق البين الواضح' (1-32)

وفي التنزيل'لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا' (سورة المائدة -48)

ان مصطلح برنامج يقابله باللغة لفرنسية مصطلح PROGRAME

مخطط / قبل

أي كل ما خطط مسبقا

أما اصل كلمة برنامج فهو يوناني وتعني "كل ما خطط مسبقا"وقد اعتمدت هذه الكلمة في القاموس الأوربي منذ القرن 17 في أوربا.

ويعرف علماء التربية بأنه: مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها،حيث ينتج عن هذا الاحتكاك والتفاعل تعلم وتعديل في سلوكهم،الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل وهو الهدف الأسمى للتربية. (1-32)

Scanned by CamScanner

وتتناول الدراسة الحالية عملية تحليل محتوى مناهج كل من مادتي التاريخ والتربية الإسلامية للطور الثاني من التعليم الأساسي ،في ضوء معايير اختيار المحتوى من خلال قوائم كل من هلدا تابا (HELDA TABA) ولي ولي (LEE and LEE) وقائمة رومالين (ROMALIN).

الإطار النظري:

المفهوم الحديث للمنهج:

إن المنهج يرتبط ارتباطا وثيقا بالأهداف التربوية وثقافة المجتمع وفلسفته ,وبمعنى آخر فان المنهج يوضع لتحقيق تلك الأهداف..أن هذه العلاقة توجب تغيير المنهج بتغير حياة المجتمع وعليه فمفهوم المنهج قد تطور وطرأت عليه تغييرات لان الحياة في تغير مستمر.

إن التفكير التربوي متطور من عصر لاخر وكلما تغيرت الحياة تحتم على الأحياء أن يوائموا بين الظروف المتغيرة وبين أنماط حياتهم التي الفوها وتتطلب هذه الموائمة أن نواجه هذا التغير بمناهج متغيرة ومرنة كما أن الحاجة إلى التكنولوجيا والتصنيع وتنمية الموارد والتفتح على السوق والإصلاحات الاجتماعية تؤثر في المناهج بشكل فعال لأنها تحفزها إلى التجديد ومن جهة أخرى فكلما ارتفع مستوى مناهج التربية وأدت إلى زيادة كفاية أبناء الأمة' زاد الإنتاج في التصنيع والإصلاح .وان النهضة الواسعة في ميادين الحياة المختلفة تتطلب العناصر البشرية القادرة على الوفاء بها ...وانطلاقا من كل هذا فالمطلوب من المناهج تحقيق غايتين هما: (239-7)

1- توزيع الكفايات لسد مطالب التصنيع والإصلاح .

2- رفع مستوى الكفايات وباستمرار حتى تواجه المستوى المطلوب والاتقان في المستوى المطلوب.

إن ميادين الحياة الواسعة تجعل المواطنين يصلون إلى المستوى الذي يمكنهم من الحياة المجدية في المجتمع إلا إذا نالوا من المعارف الإنسانية قدرا كافيا فيما يتجه إليه اهتماماتهم 'حتى يستطيعون أن يكونوا مواطنين متميزين في الحياة الحديثة كثيرة التعقد ..كما ان تنويع ميادين النشاط الإنساني في الحياة ليس سوى نتيجة لتنوع الاستعدادات والمواهب البشرية 'وهذه الاعتبارات كلها تشير إلى أن مناهج التعليم يجب أن يتوفر فيها التنويع الكثير ..كما إن المناهج يجب أن تكفل للناشئة الاتجاه الصحيح إلى حب المعرفة والرغبة في النمو والاستزادة من المعرفة..بالإضافة إلى أن اتساع التعلم اظهر إن وظائف الدولة لا يمكن أن تتسع للأبناء من الملايين الذين يتعلمون .. ومن هنا بداء التفكير في أن التعليم يجب أن يكون أهم من الإعداد إلى الوظيفة'كما "إن التربية يجب أن تؤهل الناشئة للحياة لا للوظائف ".إن هذا الاتجاه اثر في المناهج تأثيرا عظيما ..إذ حررها من القيود

Scanned by CamScanner

الضيقة التي كانت تحدها .كما إن الأساس العام الذي تقوم عليه الربية هو أن النمو إنما ينبعث من حركة النشاط 'سواء كانت هذه الحركة في الأجسام أو في التفكير أو في المشاعر ..فالنمو في المعرفة يحدث عن طريق نشاط العقل من اجل تحقيق غاية يريد الفرد أن يدركها وعليه يستند النمو على عنصرين هامين هما : - الباعث لتحقيق الغاية . و-الحركة للحصول عليها. (7-241).

وعموما فان التعليم لا يكون مجديا أن لم يضف إلى تجربة الفرد إضافة جديدة تتفاعل مع تجاربه السابقة.. وعلية فمن خلال جميع ما تقدم ذكره أدى بالضرورة إلى أحداث تغييرات كثير في مفهوم المناهج التربوية .

إن مفهوم المنهج الحديث لم يعد يعني تلك المقررات المدرسية 'بل اصبح يشمل " جميع أنواع ومظاهر النشاط والخبرات التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخلها وخارجها' ويتدرج فيها التلاميذ تحت إشراف وتوجيه المدرسة بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم تبعا لفلسفتها التربوية. (7 – 241)."

وعلى هذا اصبح المنهج بالمفهوم الحديث يتضمن جميع ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها من خبرات سواء عن طريق المقررات الدراسية وأنواع النشاط أو الطريقة التي يتبعها المدرس أو الوسائل التعليمية المستخدمة لتحقيق ذلك ...الخ .فالمنهج إذا عبارة عن سلسلة من أنواع النشاط والمشكلات التي تساعدهم على تفهم مجتمعهم من جهة' وعلى تكوين العادات وأساليب التفكير التي تتلائم مع تطور المجتمع ومع نوع الحياة التي تهدف إليها من جهة أخرى والمنهج بهذا المعنى عبارة عن خطة مرسومة تحدث المعلومات الأساسية التي يتزود بها التلاميذ' وتبين الفعاليات وأوجه النشاط التي يقوم بها التلاميذ متذكرا فيها إلى جانب المعرفة بعض الأعمال التي يمارسها الأطفال أثناء اكتسابهم تلك المعارف من زيارات ميدانية وإجراء تجارب مخبرية.

إن المنهج بهذا المفهوم الواسع يصبح خطة عامة للمجالات الفكرية والنفسية والفنية التي يجب إفساحها أمام نمو الطفل.

وعليه فطبيعة المنهج بهذا الشكل تجعله:

1- مرنا مرونة الحياة.

2- لا يعده ويفرضه على التلاميذ والمدرسين كبار متخصصون في المادة.

ولقد أصبح المنهج بهذا المفهوم الحديث لا يقتصر على كونه قدر من المعلومات يستوعبها التلاميذ استعدادا للامتحانات بل أصبح يشمل :

1- تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها .

2- المواد والموضوعات التي تختارها المدرسة والتي من شأنها ان تساعد على تحقيق تلك الأهداف .

Scanned by CamScanner

3- الطريقة التي تتبع في التدريب وأوجه النشاط المختلفة التي يقوم بها التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها تحت إشراف وتوجيه المدرسة.

4- تقييم أعمال التلاميذ ونموهم .

5- أسلوب الحياة في المدرسة ونوع العلاقات الإنسانية التي تسود بين كل المساهمين بعملية التعلم - والتعليم . (7-236)

مميزات المنهج الحديث

أ- إن الميزة الرئيسية للمنهج الذي نحتاج إليه في المرحلة الراهنة من التغير الاجتماعي 'تتمثل في أن يكون المنهج في فلسفته ومحتواه محافظا وتقدميا يعمل على تحقيق الأهداف التالية :

1- أهداف اجتماعية عامة تعطي معاني لجهود الفرد وتحصيله .

2- إطار جديد من القبول والتقبل وتكيف خلقي ونفسي واجتماعي دقيق لهذا الفرد.

3- فهم جديد للطبيعة الإنسانية والتي تتضمن نظرات جديدة إلى الأعمال والمنجزات الشخصية والاقتصادية.

4- أنماط جديدة من التفكير والتي من خلالها يكون عدد من المتغيرات السياسية والاقتصادية.

5- طرق وأساليب جديدة في التعامل مع هذا الصراع الاجتماعي وطرق وأساليب تحرير الطاقة الخلاقة عند الفرد.

ب- أن المنهج الحديث يمتاز بأنه يقوم على أساس من دراسة القوانين والأنظمة التي يعيش فيها الناس..وان هذا الجزء يهتم بدراسة القوانين والأنظمة التي يدير بها الأفراد حياتهم وهذه القوانين يجب أن تفهم بعمق' وعليه فان الفرد يجب أن يكون ملما بها وهذا يعني أن نوعا جديدا من المحتوى يجب أن يسود المنهج المدرسي في فترات التحول الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

ج- يقوم المنهج الحديث على أساس فهمه للدراسات السيكولوجية المتعلقة خاصة بنظريات التعلم والذاكرة والمعلومات أو الاتصال' ذلك أن المتعلم هو أهم محور في العملية التعليمية ولذلك لابد من الاهتمام بقدراته واستعداداته.

د- يهتم المنهج الحديث بالطبيعة الإنسانية وفهمه للفلسفات التي كانت وراء كل ما يخدم الطبيعة الخيرة في الفرد المتعلم والعمل على تنميتها بإيجاد أنشطة يمارس فيها التلميذ السلوك الخير مع الجماعات داخل المدرسة وخارجها.

Scanned by CamScanner

ك- يعمل المنهج الحديث على ربط المدرسة بغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى والبيئة بصفة عامة، سواء كانت بشرية أو طبيعية.

ل- التركيز على المشكلات الاجتماعية المستمرة والمميزة في المجتمع الذي توجد فيه المدرسة وهذا يعني انه على المدرسة أن تتحول إلى معمل تجريبي يقوم بتحليل الموضوعات والظواهر الاجتماعية ودراستها.

الفرق بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث

1- يعتمد المنهج التقليدي على حشو أذهان المتعلم بالمعلومات متجاهلا باقي العمليات الأخرى بينما يركز المنهج الحديث على استعدادات وقدرات المتعلم بشكل عام.

2- يهتم المنهج التقليدي بالمادة الدراسية كمحور أساسي لحدوث التعلم بينما يهتم المنهج الحديث بربط محتوى المادة وتكييفها وفقا للمشكلات اليومية للمتعلم.

اختيار وتنظيم المنهج:

ان اختيار وتنظيم المحتوى يجب أن يتم على أساس دراسة المجتمع والمتعلم وطبيعة العملية التعليمية التي تقوم بها المدرسة ، وما لم يكن واضع المنهج مدركا للعناصر التي يتكون منها كل جانب من هذه الجوانب المختلفة ، وما لم يتم اختيار الخبرات في ضوء هذه العناصر ،فان عملية بناء المنهج تقوم على غير أساس.

ويواجه واضع المنهج عند اختياره للمحتوى تحديات كثير نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

1-زيادة المعرفة :

إن من أهم ما يلفت النظر في الوقت الحالي هي تلك الزيادة الكبيرة في المعرفة الإنسانية ،ونحن نعلم أن أحد الوظائف الأساسية للمدرسة هي نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل لضمان بقاء الثقافة واستمرارها والمعرفة جزء من التراث، فهل تستطيع المدرسة أن تنقل كل هذه المعارف إلى المتعلم؟ كما إن المعرفة لا تتساوى كلها في درجة الأهمية بالنسبة للإنسان ولابد لواضع المنهج أن يتخذ القرار شان تحديد الأولويات. ولعل هذا ما يحتم وجود معايير لها سندها العلمي ،يتم على ضوئها اختيار خبرات المنهج.

2-الفكر التربوي: هناك اتجاهات مختلفة في الفكر التربوي القديم منه أو المعاصر وكل اتجاه منها يعبر عن فلسفة معينة في مفهوم التربية ووظيفتها ولكي يتضح الأمر أكثر نتعرض لبعض هذه المنطلقات الفكرية التي يمكن لها أن تؤثر في خبرات المنهج.

Scanned by CamScanner

فهناك من يرى أن بعض المواد الدراسية التقليدية إلى اجتازت اختبار الزمن والتي تمثل خلاصة فكرية أو خلاصة التفكير المنظم للإنسان عبر تاريخه الطويل وعلى هذا فان بناء المنهج يجب أن يقوم أساسا على الاختيار من هذه المواد وان دراسة هذه المواد يؤدي إلى تنمية القدرات العقلية لدى المتعلمين.

اتجاه ثاني يرى بان اختيار خبرات المنهج يجب أن يتم على أساس إشباع حاجيات وميول المتعلم لان هذه الطريقة تضمن إيجابية المتعلم لما يتعلم ومن ثم بقاء اثر التعلم. فالميول والحاجيات إذن يجب أن تكون هي المنطلق لكل ما يكتسبه المتعلم من خبرات 'وان المادة الدراسية أو المعرفة المنظمة ليست إلا وسيلة يمكن الاستعانة بها أو الاستفادة منها عندما تجتمع الحاجة والضرورة .

أما عن الاتجاه الثالث فيرى بان الإنسان يمر بمحنة نتيجة التطور السريع في عصر التكنولوجيا والانترنيت أو المعلوماتية والأقمار الصناعية والهاتف النقال ... الخ من الاختراعات اليومية المتزايدة 'وعل هذا الأساس فان وظيفة المنهج الأساسية تكمن في مساعدة الدارسين على التوافق الإيجابي مع متطلبات المجتمع الذين يعيشون فيه خاصة وانهم مطالبون بتغيير أنواع الوظائف ثلاثة مرات على الأقل في حياتهم .. وهذا يتطلب أن تكون المشكلات الاجتماعية والشخصية هي صلب المحتوى في المنهج المدرسي .ولقد وجدت هذه الاتجاهات ما يصاحبها من تفرعات تعبيرا بصورة أو بأخرى في ثلاثة أنواع من المناهج هي بشكل عام:

منهج المادة الدراسية.

منهج النشاط.

المنهج المحوري.

3- **تكنولوجية التعليم**: إن المدرسة الحديثة في الكثير من بلاد العالم المتقدم لم تعد تترك عملية التعليم – التعلم إلى مدرس يواجه كل يوم عددا محدودا من التلاميذ يعلمهم قدرا محدودا من المعلومات .وهذه المدرسة ترى أن المعلم وحده لا يستطيع أن يلاحق كل جديد من المعرفة ..وان تعميق وتوسيع خبرات التلاميذ يمكن أن يتم عن طريق الطرق التقليدية في التدريس كالكتابة على السبورة فقط مثلا ..ومن الوسائل التي تستخدم الآن في مجال واسع التسجيلات الصوتية والوسائل السمعية البصرية وأجهزة الكمبيوتر المتطورة وشبكة الانترنيت ..الخ ويشهد التعليم حاليا تحولا خطيرا في طرق التدريس بالاعتماد كلية على الأجهزة السابقة. (240-8)

Scanned by CamScanner

طرق اختيار المحتوى:

هناك طرق متعددة يمكن أن تستخدم في اختيار محتوى المنهج وإتباع طريقة منها لا يغني عن استخدام الطـــرق الأخرى. بل انه قد يكون من الضروري استخدام أكثر من طريقة لكي تكتمل الصورة .وعلى كل حال فان إتباع طريقة دون أخرى سيتوقف على عوامل كثيرة منها:

- قدرة القائمين على الاختيار- حجم العمل المطلوب للإنجاز.
- الإمكانيات المادية و البشرية المتوفرة. - الوقت المخصص لإنجاز العمل

و من هده الطرق:

1- أراء المتخصصين

في هده الطريقة تشكل لجان من المتخصصين و يوكل إليها مهمة تحديد محتوى المنهج .وتكون غالبية أعضـــاء اللجان من المتخصصين في المادة العلمية على ان يشترك معهم بعـــض المدرســـين والمتخصصـــين في المنـــاهج والاعتماد على هذه اللجان في اختيار المحتوى باعتبار أن هؤلاء هم أكثر الناس علما بطبيعة مادتهم وأكثـــرهم قدرة على تحديد ما يجب أن يدرسه التلاميذ من هذه المواد. بالإضافة إلى استشارة مؤلفي الكتـــب المدرســـية ومعدي البرامج التلفزيونية التعليمية..

وبالرغم من أهمية آراء هؤلاء المتخصصين فان اختيار المحتوى في هذه الحالة سيتوقف في النهاية علـــى طبيعـــة الأحكام التي تصدر عن آراء ومعتقدات شخصية.

2- التجريب

ويمكن اختيار خبرات محتوى المنهج على أساس من التجريب العلمي الموضوعي على عينة تجريبية من المتعلمين وعلى ضوء معايير محددة..وتقارن نتائج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

ويتمثل هذا التجريب أما في:

- تحديد مدى صلاحية مادة دراسية معينة أو جزءا منها.
- طريقة تدريس معنية.
- وسيلة جديدة أو نشاط تعليمي في تحقيق أهداف معينة.
- تعميم النتائج.

Scanned by CamScanner

3-التحليل

وتعني هذه الطريقة أن تحلل مجالات النشاطات التعليمية المختلفة التي يمارسها الكبار في حياتهم اليومية بقصد التعرف على جوانبها المختلفة لتعليمها للتلاميذ. وفي هذه الحالة تكون الأنشطة التي يقوم بها الكبار هي أهداف التربية والأنشطة هي المنهج.

ولقد حلل بوبيت (bobite) مناشط الحياة اليومية للكبار إلى عشرة جوانب..

- اللغة-الصحة - المواطنة - الحياة الاجتماعية العامة -وقت الفراغ -الصحة النفسية - الدين - الوالدين - العمل - والمجالات غير المهنية.

ويضيف بوبيت بأنه يمكن تقسيم هذه الجوانب إلى أهداف محددة وان يتم بناء المنهج على أساسها.

أن هذه الطريقة قد أثبتت نجاحها خاصة في تحديد المحتوى اللازم لإعداد متخصصين في مجالات معينة كالتدريس -الطب -الهندسة وبعض الأعمال الفنية الأخرى .ويتم ذلك من خلال تحليل العمل..إلى مجموعة من العناصر أو المهارات. (3-164)

4- مسح الآراء:

عندما يريد واضع المنهج التعرف على أراء الآخرين للاسترشاد بها في تحديد محتوى المنهج أو لمعرفة اتجاهات الرأي العام في موضوعات متجادل عليها مثل .. التربية الجنسية .. التربية العسكرية.. يستعين واضع المنهج باستفتاءات والمقابلات الشخصية وعقد المؤتمرات....الخ.

إن الاستخدام الصحيح لهذه الطريقة إلى جانب طرق أخرى يجعل منها وسيلة مفيدة للوصول إلى قرار يتفق إلى حد كبير وآراء المعنيين.

5- دراسة المناهج الأخرى:

أحيانا يرغب واضع المنهج أن يطلع على مناهج أخرى في مدارس أخرى..فيقوم بزيارات لهذه الخيرة ليرى الصورة الكلية في إطارها الواقعي. إن هذه العملية لا تفيد فقط في اختيار المحتوى وإنما في توجيه العملية التربوية ككل. والإطلاع على ما يفعله الآخرين والاستفادة بخبرات الآخرين.

إن النظرة العلمية إلى الأمور تحتم أن يكون المرء ملما بكل الخبرات والتجارب التي تتعلق بالموضوع الذي يدرسه.

Scanned by CamScanner

تنظيم المنهج

إن الصورة التي يتم بها تنظيم خبرات المنهج لا تقل في أهميتها من حيث التأثير على فاعلية التعليم والتعلم عن المحتوى نفسه.وتنظيم المنهج كقضية تربوية يثار حولها جدل كبير لا يقل في حماسته عن الجدل الذي يثار حول قضية اختيار المحتوى.ويتضح ذلك في عنصرين مهمين هما:

1- هل يكون تنظيم المنهج منطقيا أو سيكولوجيا.

2- هل يكون التنظيم من اجل التخصص أو من اجل الإعداد للحياة.

أولا: لو عدنا للعنصر الأول لوجدنا انه لا تعارض في الواقع بين الطرفين فالمتحمسون للتنظيم المنطقي يقصدون تنظيم محتوى المواد الدراسية' والمتحمسون للتنظيم السيكولوجي يقصدون الطريقة التي تتم بها عملية التعلم.والواقع أن التنظيم المنطقي ضروري لتنظيم المعرفة والتنظيم السيكولوجي ضروري للتعلم الفعال..بمعنى أن التلميذ يمكن أن يتعلم المعرفة المنظمة وان يؤدي هذا التعلم إلى نموه بشرط أن يجد معنى فيما يتعلمه.وعلى هذا فان محاولة وضع المتعلم في طرف والمادة الدراسية في طرف آخر هي أمر لا يمكن قبوله تربويا..ولابد وان نأخذ بالأمرين منطق الأفكار ووظيفة التعلم.

ثانيا: أما عن العنصر الثاني فهو يمثل تطرفا في مفهوم التربية لا نجد له ما يبرره.فالمدرسة في حقيقة الأمر مطالبة بأن تعد المتعلمين للأمرين .بمعنى تزويدهم بما يضمن لهم التكيف الإيجابي مع مجتمعهم 'وهذا سواء على مستوى التخصص أو على مستوى الإعداد للحياة ككل.وهذا يعني أيضا أن تنظيم المحتوى في جميع مراحل التعليم العام يجب أن يسمح بتزويد جميع المتعلمين بقدر من الخدمات المشتركة التي يحتاجون إليها في حياتهم المعاصـــرة وفي الوقت نفسه يعطيهم قدرا من الخبرات التي تعدهم للتخصص مستقبلا في مجال معين.

معايير تنظيم المحتوى:

المنهج هو خطة للتعلم أي خطة لتحقيق أهداف معينة' وهي ليست ثابتة باستمرار فالتنظيم عادة يمثل إطـــارا عاما لخطة شاملة يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف متعددة' وتنظيم المنهج أصبح عملا منظما تحكمه معايير لها سندها العلمي وهي كما يلي: (3-180)

1- **مراعاة الاستمرار في الخبـرة:** ان التعلم عملية نمو والنمو عملية مستمرة لذلك فإن التنظيم الجيد للمنهج هو الذي يساعد على النمو ولذلك يجب أن يتوفر عنصر الاتصال والاستمرار.. الذي نقصده لا يعني التكرار (لان التكرار بعد حد معين لا يؤدي إلى نمو حقيقي) إنما يحدث النمو عندما التدريب إلى اكتساب خـــبرات

Scanned by CamScanner

أكثر عمقا وشمولا. ومعيار الاستمرار يمكن أن يطبق على كل مجالات الخبرة ,مثلا اكتساب المعلومات والمهارات وطريقة التفكير والاتجاهات والميول والقيم ..وعلى ذلك فان تطبيق هذا المعيار يتطلب وجود خطة شاملة للمناهج في كل مراحل التعليم 'خطة تنظم بموجبها خبرات المنهج المختلفة بحيث يكون الاتصال عاملا مهما فيها .فالاستمرار إذن هو التكرار الرأسي لعناصر المنهج الرئيسية أو المهارات المراد تعليمها ومن الضروري تناولها المرة بعد المرة خلال مقررات المادة المعينة 'ويظهر هذا التناول في عمليات مستمرة خلال سنوات الدراسة التي تدرس فيها مقررات تلك المادة.

2- مراعاة التتابع في الخبرة:

.. والمقصود بالتتابع هو أن تكون الخبرة الحالية التي يكتسبها الفرد مبنية على أساس الخبرات السابقة وان تكون هذه الخبرة أساس للخبرات اللاحقة .وبهذا نجد أن الاستمرار والتتابع يمثلان الاتجاه الرئيسي في تنظيم المنهج ..ولهذا يمكن تشبيه الاستمرار والتتابع بلولب متصل الحلقات كل حلقة فيه تتصل بالحلقات السابقة واللاحقة لها 'وفي نفس الوقت كل حلقة جديدة تضيف بعدا وعمقا جديدا للحلقات السابقة.كما ويستطيع واضع المنهج ان يسترشد بعدة عوامل في تحديد التتابع 'ومنها مستوى نضج التلاميذ وخبراتهم السابقة وميولهم ودرجة صعوبة الموضوعات التي سيدرسونها.

3- مراعاة التكامل في الخبرة:

إن التكامل هو العلاقة الأفقية بين خبرات المنهج ..فالتكامل في المعرفة يعني وحدتها والتنظيم الجيد للمنهج هو الذي يساعد المتعلم على إدراك العلاقات بين المجالات المختلفة. وهناك من يرى بان التكامل في تنظيم المنهج يمكن أن يتحقق من الخارج وهناك من يرى بان التكامل عملية تحدث داخل الفرد نفسه سواء كان محتوى المنهج منظما لتحقيق هذا الغرض أم لا. ففي الحالة الأولى التي ترى بإمكانية تحقيق التكامل عن طريق المجالات الدراسية التي يتكون منها المنهج يركز الاهتمام حول البحث عن تلك الموضوعات التي يمكن أن تتجمع فيها عناصر مشتركة من مجالات متعددة. أما الحالة الثانية والتي ترى بان التكامل عملية تحدث داخل الفرد نفسه فإنها ترى إمكانية تحقيق التكامل عن طريق مساعدة التلميذ في الوصول إلى وحدة المعرفة دون اللجوء إلى تكامل الموضوعات ..ومثال عن ذلك يمكن ان تكون دراسة طرق العلمي من الوسائل التي تساعد المتعلم في الوصول إلى تكامل معرفته العلمية 'وعمليا فان التكامل بين المواد الدراسية هو الاتجاه السائد في ميدان بناء المناهج.

Scanned by CamScanner

4- مراعاة مبدأ التوازن: يجب ان يساعد التنظيم في اعطاء المتعلم يوما دراسيا متوازنا' أي بمعنى ان تنظيم المنهج يجب ان يتناول جميع أوجه النشاط المدرسي والتي ترتبط بدورها بتحقيق الأهداف التربوية .ان التنظيم الجيد للمنهج هو الذي يتيح الفرصة للمتعلم بممارسة أنواع مختلفة ومتنوعة من النشاط خلال اليوم الدراسي الواحد.ولقد بينت الدراسات في هذا المجال ضرورة تنويع النشاط التعليمي حتى يجد كل تلميذ الفرصة للممارسة تلك الأنشطة التي يتعلم منها وتكون أكثر تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم..ان مبدأ التوازن يتحقق أيضا عبر الموازنة بين العمل الفردي والعمل الجماعي ,والموازنة بين فترات العمل المرهق وفترات الراحة' وبين الدراسة النظرية والدراسة العملية وفي الاخير بين المواد الدراسية نفسها .ان تحقيق مبدأ التوازن في تنظيم المنهج يتيح المتعلم النمو والتعبير عن نفسه.

5- مراعاة المرونة:

يجب ان يكون تنظيم المنهج مرنا يسمح بمشاركة المتعلم في تخطيط الخبرات التعليمية لان ايجابية المتعلم شرط ضروري من شروط التعلم الجيد 'وتتحقق هذه الايجابية عندما يشعر المتعلم بان ما يقوم به من أعمال موجهة نحو تحقيق أهداف ذات معنى بالنسبة له.ولقد تبين انه من أحسن الطرق التي توفر مثل هذه الظروف ان يعطى المتعلم الفرصة للمشاركة في تحديد الأهداف وأنواع النشاط التي ستستخدم في تحقيقها 'بحيث يشعر المتعلم بان ما يقوم به من نشاط انما هو نابع من ذاته وليس شيئا مفروضا عليه' ويتدعم هذا الإحساس عندما يشترك المتعلم في تقويم اعماله ..كما ان المشاركة الايجابية للمتعلم تعتبر وسيلة فعالة في تدريبه على تحمل المسؤولية والعمل الجماعي واحترام عمل الاخرين وعدم التسرع في إصدار الأحكام.

6- تنسيق جهود المدرسين أو المعلمين :

ان التنظيم الجيد للمنهج هو الذي يساعد على الاستفادة من كافة الطاقات البشرية الموجودة داخل المدرسة وخارجها 'والتي يمكن ان يثري عملية التعليم والتعلم .ولقد اثبت الواقع ان كثير من الجهد الضائع في العملية التعليمية يحدث نتيجة عدم معرفة المعلم لما يفعله المعلمون زملائه الآخرون وحتى في نفس المدرسة. ان ما يقوم به معلم ما يجب ان يكون تدعيما لما يقوم به زميله وليس تكرارا له' وما يهدف اليه المعلم يجب وان يكون متفقا مع ما يهدف إليها المعلمون الآخرون وليس متناقصا معهم.وفي هذا المجال ظهرت اتجهات جديدة في تنظيم المنهج تحاول الاستفادة من عمل المدرسين كفريق متكامل في كل المراحل التي يمر بها تخطيط المنهج' سواء كان ذلك في مرحلة الإعداد أو التنفيذ أو التقويم.

Scanned by CamScanner

تخطيط المنهج:

تتضمن خطوات تخطيط المنهج المراحل التالية :

1- اختيار الإطار العام للتنظيم أي تحديد نوع التنظيم الذي سوف يتبع .ويشمل هذه الأنواع مناهج المواد الدراسية المنفصلة ومناهج المجالات الواسعة والمناهج المحورية.

2- تحديد الأسس العامة للتنظيم' والتي سوف تتبع في كل المجالات التي تقررت في البرنامج ..في المنهاج مثلا..في المواد الاجتماعية.وهذا المبدأ يعني الاتفاق على أساس دراسة بعض المشكلات بداية بالبيئة المحلية إلى بيئات أكثر اتساعا وذلك بدلا من إتباع أساس التنظيم التي يقوم على اعتبارات زمنية.

3- تحديد نوع الوحدة الدراسية التي سوف تستخدم في المستوى الأدنى في التنظيم..وهل سيكون في صورة دروس يومية أو موضوعات أو وحدات دراسية.

4- لا يجوز إغفال قاعدتين أساسيتين هما:

الربط والتركيز. فينبغي أن تترابط المواد ببعضها وان ترابط الموضوعات في المادة الواحدة وفي جميع المواد معا.. وان ترتبط بهذه الموضوعات أوجه النشاط أيضا.

5- يجب أن يوضع المنهج في صيغة مرنة تمكن المعلمين من تكييفه بحسب حاجات الموقف التعليمي الذي يتفق معهم وتلاميذهم.

6- يجب وضع المنهج في صيغة عامة 'يقتصر فيها على ذكر الخبرات العامة التي تتطلب الدراسة ' وتترك الخبرات التفصيلية للمعلم والتلميذ.

7- ينبغي ان يكون المنهج شاملا لجمع الخبرات والمهارات وأوجه النشاط المختلفة والتي نريد ان يكتسبها التلاميذ.

8- صياغة المنهج على شكل مشكلات تحفز التلاميذ على حلها' أفضل من صياغتها على شكل معلومات مسرودة ' لان المشكلات تساعد على التفكير واكتشاف قدرات المتعلمين.

تقويم المنهج:

إن كل عمل لابد وان يتبع بعملية قياس لمدى نجاحه ومدى تحقيقه للأهداف التي انشئ من اجلها.والمنهج الدراسي كمشروع عمل' له أهداف 'تصاحبه دائما عملية تقويم للتعرف على التغيرات التي أحدثها في سلوك المتعلمين.

Scanned by CamScanner

إن هذه العملية تتطلب أن يوضع المنهج موضع التنفيذ' ويقوم في ضوء الأهداف التي وضع من اجلها.ثم يعاد تنظيمه وتخطيطه على أساس النتائج المتحصل عليها.وهما في الحقيقة عمليتان متلازمتان.

والتقويم هو إصدار حكم على قيمة الأشياء أو المعلومات 'ويتضمن استخدام معايير ومستويات لتقدير هذه القيمة. ومن الناحية التربوية يعني إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية' من خلال دراسة الآثار التي تحدثها بعض العوامل والظروف في تيسير الوصول إلى تلك الأهداف أوتعطيله.

تمتاز عملية التقويم بجمع الشواهد قبل إبداء رأي أو إعطاء حكم. وتهدف إلى تعيين ملامح عملية وضع المنهج' كالتعرف على أسلوب تنظيمه ومحتواه والطريقة' وهي تهتم بالكيفية ولا تستغني عن معرفة النواحي الكمية كما تهتم بتقويم الموقف التعليمي ككل.

الإطار المنهجي:

الاشكالية:

تنطلق إشكالية الدراسة الحالية'،من ان كل من مادتي التربية الدينية ومادة التاريخ يشكلان محور الشخصية الوطنية لأي مواطن كان ومهما اختلفت الشعوب والازمان. ذلك ان محتوى هذه المواد يؤثر مباشرة على تحقيق الأهداف المخطط لها ، خاصة وان كل محتوى يعكس بالضرورة " مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الالهية الثابتة (المجتمعات الإسلامية)، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس، التي يحتك المتعلم بها ويتفاعل معها،من اجل تحقيق الغايات التربوية المنشودة." (1 – ص258

ان المنهج أو البرنامج الدراسي هو الوسيلة الأساسية لتنظيم الخبرات والمعلومات وتحديد المجالات الدراسية التي يفسحها كل مجتمع أمام متعلميه، حيث كرس مفهوم للمنهج كمقررات دراسية منذ نهاية الخمسينات من هذا القرن في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقا كنتيجة حتمية للانفجار التكنولوجي لغزو الفضاء. (2– ص42)

ومنذ ذلك الوقت أصبحت المناهج الدراسية بهذا المفهوم تحتوي بالضرورة على:

1– تحديد الإطار للوحدة التعليمية المراد دراستها.

2– تحديد المقرر الدراسي المراد تعلمه في حدود الوحدة الدراسية.

3– طرح المقرر الدراسي فبي شكل مادي يشمل الكتاب والمعمل ومحتويات الفصل والوسائل التعليمية...الخ.

4– إعداد المعلمين في تلك المقررات الدراسية وفي استعمال الوسائل التعليمية المساعدة لها. (2–43)

Scanned by CamScanner

مبررات اختيار موضوع الدراسة الحالية

تبرز الحاجة إلى تحديد المعايير الأساسية لاختيار محتوى وخبرات المنهج أو المقرر الدراسي كنتيجة حتمية للأسباب التالية:

- الزيادة الهائلة في كمية المعرفة
- التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة (تغير حاجيات الأجيال الجديدة)
- عدم التجانس الواضح بين المتعلمين ،سواء في القدرات أو الاهتمامات ...الخ

التساؤلات

انطلاقا من الانشغالات السابقة تحاول الدراسة الحالية مقارنة محتوى كل من مادتي التربية الإسلامية والتاريخ المدرس لتلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في ضوء قوائم معايير اختيار المحتوى السابقة الذكر ومحاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما مدى ارتباط المحتوى بالمشكلات التي تشغل المجتمع ماديا وفكريا.

2- ما مدى إمكانية المحتوى في تحقيق الأهداف التربوية.

3- ما مدى مقابلة المحتوى لحاجات و ميول ومشكلات التلميذ

4- ما مدى مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ.

5- ما مدى مناسبة المحتوى لمستوى نضج التلاميذ.

6- ما مدى مساهمة طرق التدريس المتبعة في تحقيق الأهداف المنشودة.

وتشير الباحثة إلى أن هذه التساؤلات عبارة عن خلاصة القوائم الثلاثة المحددة لمعايير اختيار المحتوى والتي سوف تتم في ضوئها عملية المقارنة.

أهداف الدراسة:

1- تهدف الدراسة الحالية أساسا إلى مقارنة محتوى كل من مادتي التربية الإسلامية والتاريخ بقوائم معايير اختيار المحتوى لكل من هلدا تابا ولي ولي وقائمة رومالين.

2- يعتقد الكثير بان هذين المادتين بالذات ثابتة نسبيا عبر الزمان ولكن فتح أبواب الاجتهاد فيما يخص إدارة وتنظيم شؤون حياة الفرد المسلم والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة به في ظل العولمة وانفتاح الأسواق الإعلامية والغزو الثقافي..الخ يجعل من (هذه المواد) محتوياتها أمرا بالغ الأهمية وبحاجة إلى تتبع ومراجعة

Scanned by CamScanner

مستمرة،كي لا يتخلف الفرد المسلم عن الركب وهو يملك جميع وسائل التقدم والتطور،اذا ما أحسن استغلالها وعلى جميع الأصعدة.

3- وعموما فان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تسليط الضوء على محتويات هذين المادتين،ومدى استجابتهما لشروط المعايير العلمية لاختيار المحتوى.

مصطلحات الدراسة:

تتناول هذه الدراسة ثلاثة مصطلحات هي كالتالي:

1- قوائم معايير اختيار المحتوى.

2- مادة التربية الإسلامية للطور الثاني من التعليم الأساسي.

3- مادة التاريخ للطور الثاني من التعليم الأساسي

أولا: قوائم معايير اختيار المحتوى:

سبق وان اشرنا إلى ان محتوى المنهج يجب أن يتم اختياره في ضوء دراستنا للمجتمع والمتعلم ولطبيعة العملية التربوية ،وبناءا على ذلك فان كل ما يرتبط بهذه الجوانب من حقائق يمكن ان يتخذ دليلا يهدي ويرشد في اختيار محتوى المنهج .

وعموما يمكن اختيار ثلاث قوائم من المعايير ،يمثل كل منها اتجاها بالنسبة للجوانب التي يجب الاهتمام بها عند اختيار وحدات أو خبرات المنهج .

1- **قائمة روملين** (ROMALIN)

وضع هذه القائمة العالم رومالين ،وقد رتب فيه المعايير وفق ارتباطها بأهداف التربية والتعليم وطبيعة العملية التربوية ..وقد صيغت المعايير على شكل أسئلة كالآتي:

ا- معايير تتعلق بأهداف التربية

1- هل المحتوى المقترح صادق ومفيد وذو دلالة في تفسير وفهم وتقدير الحياة المعاصرة ؟

2- هل يرتبط المحتوى بمجال وأحد أو أكثر من المشكلات الحياة التي يجب ان يتعرض لها المنهج ؟

3 - هل الاستخدام السليم للمحتوى يؤدي إلى النمو المتوازن للتلاميذ نحو الأهداف التربوية ؟

4- هل المحتوى مهم بالنسبة لكل الأدوار التي يجي أن يؤديها المنهج ؟

Scanned by CamScanner

ب- معايير تتعلق بطبيعة التعليم

5- هل المحتوى المقترح له فائدة في إشباع التحديات والميول والحاجيات والمشكلات الملحة التي يحس بها التلاميذ ؟

6- هل المحتوى يتفق مع مستوى نضج التلاميذ وخبراتهم السابقة ؟

7- هل المحتوى قادر على التكيف لمقابلة الفروق الفردية ؟

ج- معايير تتعلق بطبيعة العملية التربوية

8- هل المحتوى يؤدي إلى تعلم مستمر ونشط يحقق نمو الفرد؟

9- هل المحتوى يهيئ الفرص لتطبيقات مفيدة ترتبط بحياة المتعلم؟

10- هل المحتوى متوازن وليس فيه تكرار غير مناسب، أو هل تأخذ في الاعتبار دور القوى والمؤسسات التربوية الأخرى ؟

11- هل المحتوى له دوافعه الذاتية التي تشجع على النشاط التعليمي؟

قائمة هلدا تابا

إن محتوى المنهج يجب ان يكون بالموصفات التالية ...

1- صادق وذو دلالة.

2- متمشي مع الحقائق الاجتماعية الثقافية.

3- متوازن بين العمق والاتساع.

4- قادر على تحقيق مجال واسع من الأهداف.

5- ممكن التعلم.

6- ملبي لحاجات التلاميذ.

3- قائمة لي ولي (lee and lee)

تحدد هده القائمة القواعد الأساسية التي يتم على أساسها اختيار محتوى المنهج في المرحلة للابتدائية وهي..

1- إن الأهداف التربوية هي معايير برنامج المدرسة.

2- إن المنهج هو الاستراجية التي بواسطتها تحاول المدرسة تحقيق أهداف التربية.

3- ان العالم الذي يعيش فيه الطفل هو مصدر المحتوى قي المنهج.

Scanned by CamScanner

4- يجب ان تختار الخبرات وتوجه لتوسيع فهم الطفل للمدركات الهامة.

5- يجب ان تختار الخبرات وتوجه لتساعد في تنمية معاني جديدة.

6- يجب ان تختار الخبرات وتوجه لتساعد في تنمية المهارات والاتجهات والطرق الديمقراطية.

7- يجب ان تختار الخبرات وتوجه لتساعد في استخدام الجوانب الهامة من التفكير.

8- يجب ان تختار الخبرات و توجه لتساعد في تنمية شعور الطفل بالنجاح.

9- يجب ان تختار الخبرات وتوجه لتساعد في مرعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

10- يجب أن تختار الخبرات وتوجه لتناسب مستوى نضج التلاميذ.

11- يجب أن تختار الخبرات وتوجه لتقابل حاجات وميول التلاميذ و أغراضهم.

12- يجب أن تختار الخبرات وتوجه لتنمية الطفل ككائن اجتماعي.

13- يجب أن تختار الخبرات وتوجه لتنمية الجوانب العاطفية.

14- يجب أن تختار الخبرات وتوجه للاهتمام بصحة التلميذ و نمه الجسمي.

ويلاحظ من خلال القوائم الثلاث رغم اختلاف اتجاهها و مصادرها وطرق وعرض و صياغة معاييرها...الا انها تتفق فيما بينها على أهمية بعض المعايير،والتي تمثل بدورها وحدات الترميز الذي سوف يعتمد عليه في تحليل المضمون ،نوجزها فيما يلي:

1- ارتباط المحتوى بالمشكلات التي تشغل المجتمع ماديا وفكريا.

2- إمكانية المحتوى في تحقيق الأهداف التربوية.

3- مقابلة المحتوى لحاجات و ميول التلميذ

4- مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ.

5- مناسبة المحتوى لمستوى نضج التلاميذ.

مادة التربية الإسلامية:

يعرف احمد علي مدكور - واجتهادا منه على حد تعبيره- منهج التربية الإسلامية في التصور الإسلامي بانه:' نظام من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ،والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة،بنبع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ويهدف إلى تربية الإنسان وايصاله إلى درجة كماله،التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض،عن طريق أعمارها،وترقية الحياة على ظهرها،وفق منهج الله (1-33)

Scanned by CamScanner

ويقصد بها في هذا المجال البرنامج الدراسي المقرر على تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي، والذي يحتوي على المواضيع التالية:

1- القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (قراءة القرآن بشكل جيد،حفظ بعض السور، شرح السور القرآنية،فهم المعنى الاجمالي لها، واستخلاص العبرة) وذلك من خلال ما يلي: - مراجعة سورة التين، الشرح، الضحى، الهمزة، الأعلى.

2- العقيدة (تثبيت الامان بالله وحده لا شريك معه والإيمان بكتبه ورسله واليوم الآخر)

3- العبادات (التعريف باركان الإسلام وتطبيق تعاليمه والتأكيد على العمل بها) من خلال ما يلي: من صفات الله الوحدانية، القدرة، العلم.

أما عن العبادات فنجد مثلا: الإيمان، عاقبة السارق، حق الميت على الحي

4- السلوك (النظافة، نظافة الروح والجسد،حفظ الصحة، العدل واجب وحق، لتؤجل عمل اليوم إلى الغد، الجليس الصالح، آداب الأكل والنوم..الخ)

مادة التاريخ:

ويقصد به في هذه الدراسة البرنامج الدراسي المقرر على تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي والذي يهدف إلى تزويد التلاميذ بالثقافة التاريخية وتربية التلميذ على احترام الماضي ومعرفة تاريخ الجزائر ويحتوي على المواضيع التالية:

1- تاريخ حياتي

2- تاريخ ثورتي

3- جبهة التحرير تقود ثورة شعبي

4- الاستعمار يقتل ويعذب ويشرد

5- شعبي يتحدى الاستعمار

6- ثورة مستمرة

7- كيف كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي

8- لماذا وكيف احتلت فرنسا الجزائر

9- المقاومة

ويهدف هذا المحتوى إلى تحقيق الأهداف التالية:

Scanned by CamScanner

- توضيح مدى بشاعة وشراسة الاستعمار الفرنسي،وخاصة فيما يتعلق بالأساليب التي استخدمها في تعذيب وتشريد وتقتيل الشعب الجزائري.

- إبراز صمود وتحدي هذا الشعب من خلال المظاهرات والاضرابات والدفاع المسلح بالرغم من قلة الإمكانيات .

- اندلاع الثورة التحريرية وإبراز قيمتها وأهدافها.

- أهمية مواصلة الكفاح لبناء الدولة الجزائرية من جديد

- مرحلة ما قبل الاحتلال

- مرحلة الاحتلال (1830) وما صاحبها من توسع ومحاولة طمس شخصية الجزائر الحقيقية.

المقاومة السياسية وأحداث 8 ماي 1945

أما عن الأسلوب المتبع في عرض هذا المحتوى،فاعتمد أساسا على أساليب الملاحظة والتفكير ثم الاستنتاج حيث أن كل فكرة تبدأ ب'لنلاحظ ثم لنفكر وتنتهي بكلمة استنتج . كما أن معظم الدروس ملحقة بنشاطات تعتمد على أساليب البحث والتقصي، اما عن طريق سؤال الكبار وأصحاب التجربة أو بالبحث في الكتب أو بجمع الصور...الخ

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التحليلي المقارن من خلال تحليل محتوى برنامج كل من مادتي التربية الإسلامية والتاريخ، والمنهج الوصفي الإحصائي من خلال تطبيق استمارة على عينة طبقية من المعلمين لجمع معلومات إضافية تمكننا من إصدار إحكام موضوعية بقدر الامكان.

الأدوات

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على العديد من الأدوات والتقنيات لجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات، تمثلت أساسا في ما يلي:

- تحليل المضمون

- الاستمارة

- المقابلة

Scanned by CamScanner

العينة

1- فيما يخص تحليلا المضمون تمثلت عينة الدراسة في البرامج الدراسية المقررة على تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في مادتي التربية الإسلامية والتاريخ.

2- فيما يخص الاستمارة تمثلت العينة في مجموعة من المعلمين والمعلمات بمدارس التعليم الأساسي بولاية باتنة، اختيرت بطريقة عشوائية .

نتائج الدراسة ومناقشتها

1- بالنسبة لنتائج تحليل مضمون مادة التربية الإسلامية في ضوء المعايير المحددة في هذه الدراسة:

اعتمد في اختيار محتوى مادة التربية الإسلامية للطور الثاني من التعليم الأساسي على المعايير التالية:

- مناسبة المحتوى لمستوى نضج التلاميذ في هذه المرحلة،سواء ذلك من الناحية العمرية أومن الناحية الزمنية المخصصة لاستعاب موضوعاتها، خاصة من خلال الحرص على تدريس هذه المادة بواسطة المحاولة والخطأ وعملية الإدراك الكلي للموضوع والحفظ والاستظهار وتدوين الآيات الجديدة والحرص على تعليم قرائتها بطريقة سليمة وجيدة وشرح معانيها في كل مرة.

- يحقق المحتوى المقترح بعض الأهداف الأساسية في بناء القاعدة الأولى للتعلم هذه المادة فيما بعد.

- يشبع محتوى هذه المادة فضول المتعلمين ويؤكد على بعض انواع السلوكات والمعاملات اليومية التي تفيدهم في الحياة الاجتماعية.

- المحتوى عموما قابل للتعلم من طرف جميع التلميذ خاصة وان هذه المادة لها تطبيقاها اليومية على مستوى البيت والشارع ومن خلال الممارسات اليومية في المجتمع.

2- بالنسبة لنتائج تحليل مضمون مادة التاريخ في ضوء معايير الدراسة الحالية:

اعتمد في اختيار محتوى مادة التاريخ للطور الثاني من مرحلة التعليم الأساسي على:

- توضيح مدى بشاعة وشراسة الاستعمار الفرنسي،وخاصة فيما يتعلق بالأساليب التي استخدمها في تعذيب وتشريد وتقتيل الشعب الجزائري.

- إبراز صمود وتحدي هذا الشعب من خلال المظاهرات والاضرابات والدفاع المسلح بالرغم من قلة الإمكانيات .

- اندلاع الثورة التحريرية وإبراز قيمتها وأهدافها.

- أهمية مواصلة الكفاح لبناء الدولة الجزائرية من جديد

Scanned by CamScanner

-مرحلة ما قبل الاحتلال

- مرحلة الاحتلال (1830) وما صاحبها من توسع ومحاولة طمس شخصية الجزائر الحقيقية.

المقاومة السياسية وأحداث 8 ماي 1945

أما عن الأسلوب المتبع في عرض هذا المحتوى، فاعتمد أساسا على أساليب الملاحظة والتفكير ثم الاستنتاج حيث أن كل فكرة تبدأ نلاحظ ثم لنفكر وتنتهي بكلمة استنتج .كما ان معظم الدروس ملحقة بنشاطات تعتمد على أساليب البحث والتقصي، أما عن طريق سؤال الكبار وأصحاب التجربة أو بالبحث في الكتب أو بجمع الصور...الخ

2- تحليل نتائج مضمون الاستمارة

- مناسبة سن التلميذ لتلقي هذه المعلومات جيد

- امتداد محتوى مادة التاريخ لمواد أخرى لا سيما مادة التربية الاجتماعية والقراءة يسهل من عملية فهم المحتوى الجديد.

-عملية ربط الحاضر بالماضي في هذه السن يساعد على تدريب التلميذ على استعمال الوثائق التربوية والترتيب الزمني للأحداث التاريخية ومحاولة تحليلها تنمية قدراته العقلية الأولية.

- يتماشى ومستوى استعاب التلميذ له خاصة لعدم كثافته ووجود الوقت الكافي لتدريس مقراراته.

- يراعي الفروق الفردية للتلاميذ.

- طرق أساليب تدريسه (الاستقراء والاستنتاج،العرض والحوار،الملاحظة والتفكير، الأسئلة والتطبيقات،البحث والتقصي، الصور والوثائق التاريخية، الخرائط) كلها تساعد على فهم واستعاب هذه المادة.

التوصيات:

1- التوصيات الخاصة بمادة التربية الإسلامية:

- أهمية الربط بين المناشير والمراسيم والمذكرات وواقع تدريس مادة التربية الإسلامية،خاصة على مستوى الوسائل التعليمية (المسجلات الصوتية للقراءة السليمة والجيدة أو النموذجية لنص الآية والحديث).

Scanned by CamScanner

- عدم إمكانية تطبيق المحتوى أو معنى النص على الظواهر النفسية والاجتماعية ومتابعة ذلك لـــدى التلاميـــذ لضيق الوقت المخصص لهذه لتدريس هذه المادة، ذلك لابد من إعطاء هذه المادة الحيوية حقها بالكامل لكـــي تحقق أهدافها المنشودة.

-الاهتمام بتكوين المعلمين في هذه المادة بالذات.

-ربط عرض مقرارات المادة بالأعياد الدينية والمناسبات الوطنية .

2- التوصيات الخاصة بمادة التاريخ:

- دعوة بعض الشخصيات التاريخي والموجودة على المستوى المحلي لكل ولاية مثلا لتنشيط بعـــض النـــدوات البسيطة في هذا المجال.

- إن القيام برحلات دراسية (كزيارة المتاحف، مقبر الشهداء،المحتشدات والسجون وأماكن المعارك الكـــبرى) يساعد على إدراك شامل للمقررات المدرسة.

- كتابة تقارير بسيطة عن هذه الزيارات تعود التلميذ على أهمية تسجيل الملاحظات والمعلومات المختلفة.

- إن ربط مادة التاريخ مع المواد الأخرى ومواصلة تدريسها حتى على المستوى الجامعي يســـاعد في تحقيـــق الأهداف بشكل أحسن.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة التحليلية ذات الطابع الاستطلاعي، يتضح جليا، بأنه لاغبار من الناحية التشريعية وبناء واختيار محتوى هذين المادتين ولكن المشكلة الحقيقية تتمثل في نقص الإمكانيات البشرية(تكوين المكـــونين) ونقص في الإمكانيات المادية (الوسائل السمعية البصرية، الحافلات..الخ).

وهذا يتطلب تغيير جذري وحققـــي في الاتجاهـــات نحـــو هـــذين المـــادتين بالـــذات والســـؤال يبقـــى مطروح.....

Scanned by CamScanner

المراجع

1- علي احمد مدكور 1997 – نظريا المناهج التربوية-دار الفكر العربي- القاهرة.

2- محمد هاشم فالوقي 1997- المناهج التعليمية- منشورات الجامعة المفتوحة بطرابلس- مطابع رويال- الاسكندرية-ج م ع

3- محمد هاشم فالوقي 1997- بناء المناهج التربوية-المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية-ج م ع

4- كوثر حسين كوجك 1997- اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس-عالم الكتب - القاهرة

5- فوزي طه ابراهيم وآخرون1996- المناهج المعاصرة- منشاة المعارف-الاسكندرية-ح م ع

6- احمد حسين اللقاني1995- المنهج – عالم الكتب- القاهرة

7- حسين سليمان قورة 1979- الأصول التربوية في بناء المناهج- ط6- دار المعارف - القاهرة

8- عبد الحميد فايد 1975-رائد التربية العامة أصول التدريس- ط3-دار الكتاب اللبناني- بيروت

9- مديرية التعليم الأساسي 1996- مناهج التعليم الأساسي للطور الثاني - وزارة التربية الوطنية - الجزائر

Scanned by CamScanner

كتاب الرياضيات المدرسي الجزائري من التأليف إلى التقويم

مفتـدر زروقـي
المعهد الوطني للبحث في التربية ـ الجزائر .

مر الكتاب المدرسي لمادة الرياضيات في الجزائر بعدة مراحل بدءا من الترجمة والتكييف إلى مرحلة البروز والحضور ككتاب مستقل في مضمونه ومنهجه عن مثيله الفرنسي . ومع أن الكتاب المدرسي وسيلة تربوية لا تخفى أهميتها في التعليم والتثقيف فقد بات ينظر إليه كسلعة تجارية تخضع للمضاربة في إطار التحرير التجاري والاقتصادي . فما مصير هذه الوسيلة التعليمية في سوق مفتوحة على كل التوقعات ؟ إن كان ولا بد من تحريره فهل من ضوابط تحفظ للدولة حقها في المراقبة الصارمة حماية لديمقراطية التعليم وضمانا لوحدة المدرسة والأجيال.

وللكتاب المدرسي في مختلف البلدان مكانة جدّ هامة وحساسة، وبقدر ما تهتم الأمة بتعليم أبنائها، يكون اهتمامها بهذه الأداة التربوية التي لا غنى عنها في العملية التعليمية.

وهو في بعض البلدان المتقدمة (مقاطعة كويبك بكندا مثلا) أشبه ما يكون بمنشأة عمرانية ذات وظيفة اجتماعية تقوم بتصوره وإعداده وتقييمه ومراقبة استعماله وزارة التربية باعتبارها صاحبة المشروع، تشترك معها بصفة غير مباشرة عدة جهات: وزارة الثقافة باعتبار الكتاب المدرسي أحد وسائل الاتصال التي تعمل على غرس قيم المجتمع، وكعامل من عوامل الوحدة الفكرية والثقافية لأجيال الأمة، ووزارات المالية والتجارة والاقتصاد والصناعة والتكوين المهني والنقل باعتبار الكلفة والتسويق وفنيات الصنع والجماليات اللازمة لإخراجه بصورة جذابة تحبب استعماله، وباعتبار نقله إلى مختلف مناطق البلد ؛ وهو في هذا البلد المتطور، يطلق على ما يسمى بالمجموعة التعليمية (الديداكتيكية) المتكونة وجوبا من كتاب التلميذ المرفوق بالدليل المنهجي للمدرس ؛ لكن مُسمَّاه عندنا وفي بلدان العالم الثالث لا يزال منصرفا إلى كتاب التلميذ فقط.

وبالجملة يعتبر الكتاب المدرسي كمعلم ثان إلى جانب المعلم الإنسان.

آ ـ لمحة عن تطوّر تعليم الرياضيات منذ الاستقلال إلى اليوم:

في بداية الاستقلال كان عدد المعلمين قليلا جدا ، لا يتجاوز ألفين بين مساعدين ومعلمين ؛ ومبدأ ديموقراطية التعليم يقتضي باستقبال الملايين من التلاميذ.

Scanned by CamScanner